دراسات فنية
مخبر الفنون والدراسات الثقافية
جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان
Algerian Scientific Journal Platform

المجلد:09العدد: خاص .**(2023)** **ص.13./01.**

تاتير المعتقدات الدينية على الفنون في الحضارة المصرية

The impact of religious beliefs on the arts in Egyptian civilization

رزقي نبيلة[1]، فاطمي عائشة[2]

[1]جامعة تلمسان مخبر التراتالاتري وتتمينه n.rezki3@univ-tlemcen.dz.

[2]جامعة تلمسان مخبر التراث الاثري وتتمينه fatmiaicha@gmail.com

معلومات المقال

تاريخ الارسال: 2022/..11./26

تاريخ القبول: 2023/.03.../..24.

الكلمات المفتاحية:

- ✓ الحضارة المصرية
- ✓ الفن
- ✓ المعتقد
- ✓ المعبد
- ✓ الصور الجدارية
- ✓ النحت:

الملخص:

. يعكس الفن تطور الحضارة الإنسانية إذ يعتبر وسيلة للتعبير عن هوية المجتمعات ويعكس مسيرة تطور الحضارة الانسانية ويعرف بانه شكل من اشكال التعبير المجتمعي الجماعي وهو إنعكاس لكيفية راية العالم وتجاوب الفنان مع الزمان و المكان ويعود تاريخ الفن إلى فترات موغلة في القدم منذ فترة ما قبل التاريخ وتعتبر الرسومات الصخرية على جدران الكهوف اكبر دليل على قدم الممارسات الفنية كما تعتبر الحضارة المصرية من أقدم الحضارات التي خلفت منتجات فنية لا تزال ماثلة الى يومنا هدا من أبرزها الأهرامات المعابد الجنائزية والطقوسية التماثيل المنحوتة والمسلات التي تتوسط ساحات المعبد الطقوسية ووظف الفنان المصري مجموعة من الأشكال الرمزية التي تعكس المعتقدات مما جعل الفن المصري فن ديني ارتبط با المعتقد خدمة للآلهة وحيات ما بعدالبعث هدا ما سنحاول تسليط الضوء عليه من خلال هده المقالة

Article info

Received ……..

Accepted ……..

Keywords:

- ✓ :Egyptiancivilization
- ✓ Art
- ✓ Belief
- ✓ The temple
- ✓ Wall pictures

Abstract :

Art reflects the development of human civilization.It is considered a means of expressing the identity of societies and reflects the course of development of human civilization.It is known as a form of collective community expression.It is a reflection of the way the world is perceived and the response of The Egyptian civilization is one of the oldest civilizations that has left artistic products still unchanged to this day, the most important of which are the pyramids, the templesfuneraries and rituals, sculpted statues and obelisks that mediate the ritual places of the temples.And post-Baath life is what we will try to shed light on through this article

عنوان المقال

✓ Sculpture	

المؤلف المرسل:رزقي نبيلة

مقدمة:

لقد أبدع البشر في إنتاج مجموعة من الفنون تقوم على تشكيل مختلف المواد التي منحته إياها الطبيعة وتبلورت أعماله الفنية كنتيجة عن التعبير عن فكرة أو ترجمة مجموعة أحاسيس و انفعالات أو نقل لما شاهده من ظواهر طبيعية ،يعمل على تشكيلها ضمن منتجات فنية مختلفة،شرع البشر في ممارسة الفنون مند أقدم الفترات فترة ما قبل التاريخ أي ما يزيد عن ثلاثون ألف سنة اذ تكشف لنا الرسومات الصخرية التي خلفها الإنسان القديم إذ احتوت رسوماتهم على أشكال حيوانات ومشاهد الصيد وعلامات تجريدية رمزية ومظاهر اجتماعية وأخرى طقوسية ،جسدت على جدران الكهوف ومن خلال الفن نتعرف على هوية المجتمعات البشرية ،طريقة تفكيرها معتقداتها تركيبات الاجتماعية انطلاقا من ملاحظة المنتجات الفنية التي خلدها ومحاولة استنطاقها ،تعود اكبر المخلفات المادية من معالم وتحف فنية إلى الحضارة المصرية باعتبارها من أعرق الحضارات وأقدمها ،إد خلد لنا المصري القديم مجموعة من الاعمال الفنية التي عكست أفكاره ومعتقداته.

ترتبط إشكالية البحث بالحضارة المصرية كونها حضارة قائمة على عقيدة البعث و الخلود وهده العقيدة تأكدها المنتجات الفنية المنتشرة في بلاد مصر من فنون معمارية ومنحوتات ولذلك فإنه من الضروري توضيح العلاقة التي تربط بين الفن والمعتقد ويمكن تحديد مشكلة البحث في التساؤلات التالية :

ما علاقة الفن با الدين في الحضارة المصرية؟

ما مدى توفيق الفنان المصري في صياغة الشكل و الوظيفة من خلال التشكيل الرمزي؟

ترتكز فرضية البحث على إبراز العلاقة مابين الفن والدين ،كونا الدافع من وراء تشييد المعالم وتشكيل التماثيل هو تجسيد الفكر الديني الذي يوجهه المعتقد.

يهدف البحث إلى التعرض لموضوع الفن المصري وإبراز علاقته با المعتقد اد تعود المنتجات الفنية في الحضارة المصرية الى العمارة الدينية وما ارتبط بها من منشآت جنائزية وطقوسية وأهرامات اد ركز الفنان المصري على تزيين هده المنشآت ومن أبرز مخلفاته المنحوتات والصور الجدارية با الإضافة إلى المقتنيات التي يحتاجها الميت في حياته الأخرى حياة الخلد.

إذ كرس الفنان المصري جل مواهبه وإبداعاته خدمة للآلهة ومعتقداته الدينية التي إنعكست في مواضيعه الفنية التي ترمز الى البعث والحياة ما بعد الموت.

إتبعنا المنهج التحليلي الوصفي من خلال التطرق الى الدافع من وراء الانتاج الفني لدى المصري القديم كما تطرقنا الى تحليل بعد من أعماله الفنية للكشف عن الدافع الديني ورمزية العمل الفني.

تكمن أهمية دراسة تاريخ الفن كونه جزء من التاريخ الحضاري العام إذ يعرفنا على الانجازات الفنية للحضارات من خلال التطرق إلى الدين و المعتقد لدى الشعوب على مر العصور لما لهما من تأثير على فن العمارة والنحت والتصوير .

1-الفن:

الفن هو قدرة استنطاق الذات بحيث يعبر الإنسان عن نفسه أو محيطه بشكل بصري أو صوتي أو ضوئي ومن الممكن أن يستخدمه الإنسان لترجمة أحاسيسه والصراعات التي يحييها في ذاته الجوهرية وليس با الضرورة تعبيرا عن حاجاته لمتطلبات حياته لكن بدرجة تختلف بين الفرد والأخر فكلمة فن هي دلالة على المهارات المستخدمة لإنتاج أشياء تحمل قيمة جمالية ومن ضمن تعريفات الفن انه مهارة، حرفة، خبرة، إبداع، حدس) مبارك(2019 ,تكمن أهمية دراسة تاريخ الفن كونه جزء من التاريخ الحضاري العام إذ يعرفنا على الانجازات الفنية للحضارات من خلال التطرق إلى الدين والمعتقد لدى الشعوب على مر العصور لما لهما من تأثير على فن العمارة والنحت والتصوير ،لقد ارتبط ظهور الفن القديم بشكلين تمثلا في:

2-دوافع الفن القديم:

لقد ارتبط الفن القديم با النفع المادي والطقوس العقائدية.

2-1-النفع المادي:مثل الأدوات الحجرية والأسلحة كانت في غاية البساطة إذ تعلق الفن في هده الفترة بالصناعة أي تغيير حالة الشيء ليكون مفيدا ونافعا أي أن الضرورة كانت هي الدافع وراء هده الاكتشافات برغم من بدائيتها.

2-2-الطقوس القائمة على عقيدة عودة الروح الى ألجسد وقد ظهر هذا منذ العصر الحجري القديم وكانت هده الطقوس تستلزم ادوات معينة ومدافن مشيدة بطريقة خاصة ومعابد تتلاءم مع هده الأغراض ولدا كان الفن لا يقوم على الجانب الجمالي فقط فقد كان الظاهر في الصورة هو المعتقد الذي من أجله شيد المعبد أو الهرم وادا نسب العمل كان ينسب الى الإله أو الملك أو الى الفرعون (بوبكر، 2015)

3-الحضارة الفرعونية:

مر تاريخ الحضارة الفرعونية بما يزيد عن 3000 عام قبل الميلاد ليصبح بدلك أطول تاريخ مرت به الدول في ألعالم يمر عليها واد النيل الذي اعتبره المؤرخون السبب الرئيسي في قيام الحضارة على أرضها ،كما تتميز مصر بموقعها الجغرافي الإستراتيجي الذي يربط بين قارتي آسيا وإفريقيا ويرتبط بقارة أوربا عن طريق البحر الأبيض المتوسط كل هذه العوامل أدت الى قيام حضارة عرفت بكونها اقدم حضارة في التاريخ الانساني (دبسة و بدر غيت، الفنون مابين الحضارات القديمة و الحديثة، 2011)،

مرت بلاد النيل خلال حكم الأسرات الفرعونية والتي عددها واحد وثلاثون أسرة بمراحل مختلفة تنوعت بين الازدهار و الانحطاط ،لكن فترة الإبداع والرقي الحضاري انحصرت في تلاته مراحل أو ما تسمى با الدول وهي :

3-ألدولة المصرية القديمة:

تمثل هده الدولة فترة الحكم للأسرة الثالثة-السادسة ويعتبر الملك زوسر أول ملوك الأسرة الثالثة ،تم جاء بعده عدة ملوك قاموا بنقل الحكم الى الجيزة وهم ملوك خوفو وخفرع ومنقرع آما في عهد الاسرة الخامسة احتلت أكبر دولة سياسية في الشرق دانت لها سوريا وفلسطين....في عهد الأسرة السادسة لم تستطع المحافظة على هذه العظمة فاضمحلت مما أدى إلى انتهاء الدولة

القديمة آما فترة حكم الأسرات السابعة والثامنة والعاشرة كانت فترة عدم القدرة على السيطرة وانقسمت مصر الى قوتين متصارعتين .

3-2 ألدولة المصرية ألوسطى 1785 -2134ق م:

تشكل فترة حكم الاسرتين الحادية والثانية عشر وكانت فترة القوة والنفوذ لهده الدولة فقد استطاع أمنحوتب توحيد الدولة الوسطى والدلتا توج ملكا على مصر السفلى والعليا إلى أن جاء أمنحوتب الأول وتولى الحكم وأسس الأسرة الثانية عشر، اما بعد الأسرة الثالثة عشر دبت الفوضى وكثرت الحروب واستمر هدا الحال حتى نهاية حكم الاسرة السابعة عشر.

3-3ألدولة المصرية الحديثة 1580-1090ق م:

تشمل الأسرة الثامنة عشر إلى الأسرة العشرين حيت استطاع الملك أحمس بن مطاردة الهكسوس الدين غزو مصر والقضاء عليهم وكون الاسرة الثامنة عشر وهي بداية الدولة الحديثة التي بسطت نفودها وسلطانها وبتالي نشطت الفنون والصناعات وازدهرت التجارة خاصة في عهد الملكة حتشبسوت زوجة الملك تحو تمس وقد تولى الحكم ملوك كثيرون آخرهم أمنحوتب الرابع أمتاز عهده ب توحيد عبادة الآلهة في آلهة الشمس آتون رمز قرص الشمس وتعتبر هذه الفترة العصر الذهبي التي شهدته الحضارة المصرية (دبسة و خلود، تاتريخ الفن عبر العصور، 2009)

4-**تأثير البيئة على العقيدة المصرية:** تميزت البيئة المصرية بشمسها الساطعة وسمائها الصافية ووادها المنبسط الذي يحده من الجانبين سلسلة من الهضبات التي ترتفع حينا وتنخفض أحيانا بصخورها المختلفة مما أبرز خصائص الطبيعة المصرية وحدد معالمها وأتاح للمصريين ان يعرفوا حساب السنين وان يتأملوا في دورة الشمس وقد كان لهذه الطبيعة الواضحة المعالم الأثر الأول في تكوين العقيدة المصرية القديمة فقد استنبطوا نتيجة لدورة الشمس وتتابع الليل والنهار وتتابع الفصول إن الحياة ممتدة وان الموت ظاهرة مؤقتة تنقل الناس من

حياة الدنيا إلى حياة أخروية خالدة ،لقد تأثر المصري القديم بكل ما زخرت به الطبيعة من مظاهر الحياة اد الهم مختلف اعماله الفنية واهم عناصرها من ألطبيعة (ربه، 2008) ، ربط المصري القديم شروق الشمس بميلاد النهار فاعتبروا أن جهة شرق النيل هي منطقة الحياة وهناك بنو منازلهم ومعابدهم أما الجهة الغربية حيت تغرب الشمس ويموت النهار اتخذ المصريون تلك المنطقة مكانا لقبورهم ومعابدهم الجنائزية (بسة و بدر غيت، 2009)

كما ركز المصري القديم انتباهه على الحيوانات التي تعيش معه في بيئته مثل ألبقرة ألثور ألأسد ألثعبان التمساح وغيرها أما با النسبة للنباتات فأولى عنايته با النباتات التي تنمو دون تدخل الانسان مثل زهرة اللوتس ونبات البردي .

5-**الدين والعقيدة في الحضارة ألمصرية:** يمثل الدين القوة الفاعلة والمؤثر الاكبر في حياة المصري مند عصوره المختلفة والمكون الاساسي لعقليته ووجدانه فهو اساس حضارة الرمز التي منحت الفن المصري القديم وكونت لديه عقيدة البعث اثرا بالغا ،شغل الدور الاكبر في إطلاق الخيال للتعبير با الرمز إذ يربط الواقع بما ورائه فعرفت فنونه با الفن الروحي الصوفي الدي كان يهدف الى التقرب من الاله (يس، 2022) .

6-اتر العقيدة الدينية على الفن ألمصري: وجد الفن في الحضارة الفرعونية تكريسا لخدمة وتزيين العمارة الدينية الجنائزية مما اثر على ملامح الفنون وموضوعاتها،إذ أن إيمان الفنان المصري القديم با الآخرة و الحياة ما بعد البعث باعتباره الاخرة دار الخلد والمتعة والخلود شكل له مصدر وحي والهام لمختلف انجازاته (ربه، 2008)،

بما أن المصريون القدماء اهتموا بالبعث والحياة بعد الموت لدا فقد اعتقدوا ا بعدم اهمية الحياة الاولى ولم يهتموا كثيرا ببناء منازلهم فمعظم البيوت كانت مبنية من الطين إلا أنهم اهتموا في بناء المعابد و المقابر حيت شيدت من الحجارة الصلبة المقاومة لعوامل الزمن مما جعلها من الاعمال الفنية الخالدة التي لا تزال ماثلة الى يومنا هدا. (بسة و بدر غيت، 2009)

لقد أولى المصريون أهمية كبيرة إلى الشمس وألهوها سموها آمون رع وظهر تأثرهم بها في أعمالهم الفنية على النحو التالي:

-بما ان الشمس من تشرق من الشرق حيت يولد النهار فأعتبر المصريون القدماء أن جهة شرق النيل هي منطقة ألحياة وهناك بنو معابدهم ومنازلهم، أما الجهة الغربية حيث تغرب الشمس ويموت النهار اتخذ المصريون تلك المنطقة مكانا لقبورهم ومعابدهم الجنائزية .-

-أمن المصريون القدماء با البعث إلى الحياة بعد الموت لدا فقد اعتقدوا بعد أهمية الحياة الأولى ولم يهتموا كثيرا في بناء منا منازلهم فمعظم البيوت كانت مبنية من الطين إلا أنهم اهتموا في بناء قبورهم حيت كانت تبنى من الحجارة الصلبة.

-إن عودة الروح إلى الجسد بعد الموت كانت الفكرة الأساسية التي امن بها المصريون القدماء حتى تعود الروح للجسد ويستعد الميت لمرحلة الانتقال الجديدة إلى الحياة الثانية كان لابد له من القيام با الأعمال التالية:

-المحافظة على جسد الميت وذلك بتحنيطه حيث طلب منه دورا كبيرا في استعمال مواد خاصة وعقاقير ساهمت في تطور علم الكيمياء.

-إن الجثة بحاجة إلى مكان التحنيط لذا بنيت المعابد الجنائزية من الجهة الغربية با القرب من القبور.

-حتى تتعرف الروح على الجسد فان الميت بحاجة لمعرفة ما يتوجب عليه أن يعرفه مع أجمل رحلة للعالم ألثاني لدا فقد عمل المصريون على كتابة ونقض ما يلزم للميت من معلومات تاريخية ودينية واجتماعية على جدران القبور الداخلية مما أدى الى تطور فن الكتابة.

-إن الميت بعد أن تعود له الروح وينهض من سباته سيكون بحاجة الى متاعه وسلاحه وثيابه وكل ما يلزمه من أدوات. (نجيب، 2011).

7-تقديس معدن الذهب وانتشار الحضارة المصرية: العقيدة الأولى لدى المصريين هي الأيمان با الذهب فا المصريون هم أبناء رع في معتقدهم وكلهم يجري في عروقهم سائل معدن الذهب الذي ورثوه عن رع ووضع الذهب داخل القبر هو وسيلة للخلود اد يسمى معدن الالهة وهو السبيل الى الخلود وهدا هو السبب من وضعه داخل التوابيت الملكية لأنه في اعتقاده أن الملك في تابوته ليس ميتا وانما يحيا حياة الخلد والذهب يوفر له دلك.

كان الذهب يجمع من الأقطار البعيدة ويحمل إلى خزانة الفرعون وهي في ذلك الوقت خزانة الدولة بغرض توفير معدن الذهب تنقل المصريون وجالوا الاقطار باحثين عن المعدن النفيس وعندما يعثرون على مناجم الذهب كانوا يقيمون با القرب منها وينشئون قرى يستقرون بها فكان يحدث تزاوج بينهم وبين النساء في البقاع التي وصلوا اليها كما كانوا يدفنون موتاهم وفق تقليدهم وطقوسهم مما جعلهم ينقلون الحضارة من مصر إلى أسيا وإفريقيا واربا وأمريكا فمصر هي من اخترعت المدنية الأولى التي وصلت حتى أمريكا الجنوبية كما تدل على ذلك عادة التحنيط والسبب هو العقيدة الدينية التي جعلتهم يبحثون عن الذهب والجواهر ويطوفون الأقطار النائية لكي يحصلوا على الطيوب التي يحتاجونها إلى التحنيط والأخشاب المقدسة (موسى س.، مصر اصل الحضارة، 2011)

8-الرمزية في الفن المصري: ارتبطت المعتقدات لدى المصري القديم با الرمز ارتباطا وثيقا فكانت للرمزية المركبة أهمية كبيرة في الفكر العقائدي لدى المصري القديم حيت صور بعض الاشكال في هيئة تجمع بين الإنسان والحيوان مثل رأس حيوان على جسد إنسان أو رأس إنسان على جسد حيوان وأدى هذا إلى تعدد الآلهة فبدلا من التخلي على احد الخصائص لأحد الالهة يتم دمجها مع خصائص اخرى في فكر جديد مركب واكتر تعقيدا في مزج مقبول من حيت الشكل الفني فنجد المعبودات تتنوع في أشكالها على جدران المعابد وتتعدد في هيئاتها التي توجد عليها وقد عبر الفنان من خلال الرمزية على فلسفة الدين والمعتقد حيت وضع الرموز في تناسق مترابط ليكون شرحا عميقا للفكر المصري القديم وفلسفة الدين وقد امتزج الدين با الحياة فكان كل عمل دنيوي مرتبط با التدين وقد يمارس له طقسا دينيا (النجار، غنيم، و محمد سعد، 2021) .

من أبرز العناصر الرمزية التي تكررت في أعمال النحت من تماثيل ومواضيع التصوير التي زينت جدران المعابد والمسلات نذكر ما يلي:

8-1**قرص الشمس المجنح**(الشكل رقم01): تعد الحماية من الموضوعات المهمة في الحضارة المصرية القديمة التي جعلتهم يتقربون لمعبوداتهم لضمان خيرها وحمايتها لهم فظهرت عدة رموز تقوم بدور الحماية في المعابد ألمصرية إلا أن المعبد في نظر المصري ليس مجرد صرح مشيد من الحجر وإنما كائن حي تسكنه الروح كما تسكن الروح الجسد وكان من أهم هده الرموز قرص الشمس المجنح اد زينت به واجهات المعابد وأسقفها مداخلها وجدرانها ويرمز قرص الشمس إلى المعبود رع أحد أعظم الآلهة المصرية (الدين و حسين، 2021).

8-**2عين حورس(الشكل رقم02)**: يطلق عليها أيضا عين حورس الشافية،تصور في عدة أشكال وهي من الرموز الشائعة في الفن المصري وعينا الصقر في المعتقدات المصرية هما الشمس والقمر وهي قادرة على شفاء المرضى ولها القدرة على رؤية كل شي وتوافر الازدهار والقوة ألدينية (الدين و حسين، 2021).

تجسيد ألحيوانات مما لا شك فيه أن الدين والمعتقد كانت السمة الغالبة على عقل وروح المصري مند فجر التاريخ ألقديم حيت عاش في بيئته الأولى تشاركه أنواع مختلفة من الحيوانات البرية والطيور الكاسرة التي لم يستطع مقاومتها إذ أدرك ما لهذه

المخلوقات من قدرة عظيمة فاقت قدرته وشاركته قوته اليومي المتاح في بيئته المحدودة فعمل على تقديسها خوفا منها،كما أن هناك سببا آخر وهو أن المصري القديم رأى في تلك الحيوانات نوعا من الحب الحقيقي الذي يظهر في الخيرات التي تقدمها تلك الحيوانات من البان ولحوم وجلود يعيش عليها فمنحها الاهتمام والقدسية قدر ما منحته من حب وتضحية، من ابرز الحيوانات التي قدسها المصري القديم واحتوتها موضوعاته الفنية نجد:

8-3البقرة والقمر: دهش المصري القديم عندما اهتدى إلى الزراعة وأستأنس البقرة فوجد فيها حيوانا أليفا له صفات الأم الإنسانية إذ يخرج اللبن من ضرعها فيغذي الأطفال فتقدم لهم اللبن بدلا من الأم وهي بذلك تبعث الحياة في الأطفال ومن هنا رسم البقرة على جدران قبور المعابد والملك يرضع لبنها كما رسم الفنان القمر بين قرني البقرة إذ جمع بين الأمومة والنسل إذ ربط دورة حيض المرأة با الأشهر القمرية فا القمر يرمز إلى تنظيم الحمل والنسل والجمع بين القمر والبقرة هو الجمع بين الارض و السماء (موسى س.، مصر اصل الحضارة، 2011)

8-4التعبان: حازت الثعابين على التقدير والقدسية نظرا لحركتها السريعة الملفتة للنظر وجمال جسمها البراق وبروزها فجأة واختفائها ثانية إلى حيت لا يدرى أحد با الإضافة إلى ما تخرجه من سموم من فمها اد يؤمنون بكونها توفر الحماية للمتوفى ويعد إله الشمس رع أكتر الآلهة التي لعب التعبان دورا هاما في حمايتها والدفاع عنها فهو الحامي والمرشد والمساعد على الانتقال عبر السماء إلى العالم الآخر أي حمله ورفعه ومتابعة مساره من الشرق إلى الغرب وصورة التفاف الحية على قرص الشمس يرمز إلى الأبدية (محمد م.، 2009).

8-5الكبش: يرجع ظهور الكبش كحيوان مقدس مند عصور ما قبل التاريخ وقد كانت بداية ظهوره على هيئة صاليات صخرية منقوش عليها هيئة الكبش تم ظهر ت صوره على الأواني مند عصر نقادة2-3 ومن أقدم الآلهة التي اتخذت هيئة الكبش هو الإله خر كان يمثل بهيئة الكبش الراكد ويصنف من أقدم الآلهة التي اتخذت هيئة أدمية برأس كبش ويتمثل دوره في قيادة المتوفى إلى العالم الأخر (النعيم، 2002)

8-**6الغزالة**: ظهرت صور الغزال في رسومات المصري القديم على جدران المعابد كما استخدمت كأشكال لأواني وملاعق تجميل وعلى القلائد الفرعونية وقد كان الغزال يرمز إلى الموطن الذي توجد فيه أرواح الأحباب الراحلين ويعود ذلك الرمز في ألترات المصري إلى نصوص الأهرام مند حوالي 4500قم حيت جاء فيها أن حورس وايزيس وتحوت كانوا يبحثون عن اوزيريس وبعد البحت عتر حورس على أبيه اوزيريس (خلفان، 2017) .

8-**7البا الفرعونية**(الشكل رقم3): صور المصري القديم ألبا على شكل طائر اللقلق يحمل رأس المتوفى وكان لاختيار الفنان المصري لذلك الطائر **مدلوله الباطني** المحمل با النزعة الدينية فللقلق معروف بأنه من الطيور المهاجرة وهي معروفة بحنينها إلى الموطن الأصلي وبقدرتها على تذكر طريق العودة عن طريق الحدس فبمجرد انتقال الإنسان إلى العالم الآخر تخرج منه البا على شكل طائر اللقلق لكي تقوم بإرشاد الإنسان لطريق العودة إلى الوطن الأم أي عالم الروح (خلقان، 2017).

8-8القط(**الشكل رقم04**): أحب المصريون القطط الأليفة واستخدموها لصيد الطيور كما كانت القطط مقدسة في كتاب الموتى لكونها تمزق الأفعى الشريرة وتحمي الناس من شرها .

8-9نبات البردي وزهرة اللوتس(**الشكل رقم05**):

استخدم المصري القديم نبات البردي وزهرة اللوتس لتزين أعمدة المعبد وتكون تيجانها إذ كان لهذا النبات قدسية خاصة فهو الذي أدى الإلهة ايزا لتكون آمنة لتناء ولادتها ابنها حورس وأعتقد أن زهرة اللوتس أتت من العدم لتحمل الاله رع بقوته الخارقة لهذا استخدم هذه النباتات في نقوش المعابد لقدسيتها الكبيرة عندهم . ، (لمياء ت.، 2022).

9-الأواني ألفخارية الطبيعة النسقية للأشكال الفخارية حضارة مصر القديمة بنيت على حالة التشييد البنائي للصور التي يتم استعارتها من الوقائع والأحداث والأفكار التي تتصل با الآلهة والمعتقدات الدينية ولذلك كانت فكرة الحياة بعد الموت تجدد لدى المصريين القدماء هاجس الانتقال من الحسي إلى الذهني وهو ما انعكس بصورة واضحة على إنتاج الفخار والخزف وتحديدا من خلال تناول صورة الالهة المصرية ورموزها الاسطورية (موسى ن.، 2018)

10-عمارة المعبد: معابد الإلهة هي معابد الخدمة الخدمة اليومية لتمثال الإله المقدس،تمارس فيه مختلف الطقوس والعبادات، عرفت هذه المعابد ببيوت الآلهة تتشابه مع حياة الإنسان في حاجاته من أكل وشرب ولباس وبيت يقطنه يعبد فيه وتقدم له الهدايا والقرابين لدا حرص ملوك مصر القديمة على تشييد المعابد وتزيينها لتكون بيوت للإلهة الأبدية فا المعبد يهدف إلى حماية الالهة وترابط الكون وتماسكه أن بين الآلهة والملوك ارتباط الخدمة المتبادلة فيساهم ذلك في توازن العا لم واستقرار حكم الدولة، (لمياء ن.، 2022)

11-**الهرم والمعتقد(الشكل رقم06)** : يعكس الهرم الفكر الديني إذ يرتبط بعبادة الشمس من أكتر من جهة، فعلى سبيل المثال انه يمثل قمة المسلة ورمز إله الشمس في معبده الرئيسي وشكل الهرم أفضل شكل تظهر عليه أشعة الشمس وبتالي زيادة بريقه وضيائه أيضا هو فكر ديني مرتبط بنشأة العا لم والكون عن طريق تل أزلي ظهر في وسط محيط ازلي ويمثل ارتفاع الهرم هده الفكرة وبتالي عودة وتكرار خلق العا لم كما ان الهرم يشكل سلما عملاقا يسهل عملية صعود الملك واتحاده مع اله ألشمس (الباجوري، 2013).

لقد اعتمد الفنان المصري على ما ورد في النصوص التي وضعها الكهنة عن المعتقدات وجسدوها في أعمالهم الفنية من تماثيل وصور كما حددت انماط الابنية وتخطيط اجزائها ووظيفة كل منها حيت تجلت قدرة الفنان المصري في الرمز لهده المعتقدات الغامضة التي تدور حول تصورات وتخيلا مستوحى من عا لم ما وراء الطبيعة والتي حولت تفكير الفنان إلى العناية با الحياة الأخرى من خلال تزيين ألقبور تحمل الأبجدية الهيروغليفية رسومات رمزية من خلال تناولها أشكال كائنات حية وعناصر نباتية تعبيرا عن أفكارهم وأحاسيسهم وقد صمم الرمز عند الفنان المصري يحمل أفكار وأحاسيس وانفعالات ومعلومات لاكن بطريقة مرئية مختصرة تشبه الاختزال ولهذا الرمز ما هو إلا استخلاصا للخصائص التشكيلية وتعميمها ، (محمد ا.، 2015)

لقد حدت بناء الاهرامات كنتيجة طبيعية لتدين المصريين فهم شعب متدين لا يميل الى تجاوز حقيقة الدين ونظرا لإيمانهم المطلق با الفرعون كالاه وكملك عملوا على تبجيله وتقديسه اتناء وبعد موته من خلال تشييد المصطبة التي تطورت في شكلها الى الهرم (2000، صفحة 08)

خاتمة:

على الرغم من توفر مبدأ الغاية و الوظيفة بشكل واضح في مخلفات الشعوب القديمة و ما خلدته الحضارة المصرية من أعمال فنية جسد من خلالها الفنان أفكاره وانطباعاته ومعتقداته مجتهدا في عمله لنقل مايحيط به من ظروف اجتماعية سياسية أو دينية ومتأثرا با الحياة اليومية التي يعيشها، فجاءت فنونه معبرة عن حالات مختلفة يمكن قراءتها من خلال تتبع المنتجات الفنية في كافة المجالات من رسم ونحت وصناعات فخارية ومن خلال تتبع مسيرة التطور التاريخي للأعمال الفنية التي تزودنا بما ابتكره الانسان المصري من رموز لترسيخ أفكاره و انفعالاته و احاسيسه في شكل تكوينات فنية ذات أنساق شكلية جمالية.

لقد ارتبط الفن المصري با العمارة الدينية الجنائزية والطقوسية أشد الارتباط ،اذ برز اهتمام الفنان المصري باالألهة وتعظيمها من خلال تقديم القرابين كممارسات أساسية في هده المعابد والتي تحوي أقسام خاصة لدلك منها غرفة التعبد الخاصة با الفرعون في المعابد الجنائزية وغرف خاصة بتقديم القرابين في المعابد الطقوسية والحرص على تزيينها ب رسومات جدارية وتماثيل منحوتة ونماذج عن مسلات تمجد الآلهة وبطولات الفراعنة كما تضمنت جدران المعابد وغرف الدفن التي نجدها داخل الاهرامات رسومات جدارية وأشكال نباتا وحيوانات تمثل رموز لمجموعة المعتقدات المختلفة التي أمن بها المصري القديم وعمل على ترسيخها من خلال أعماله الفنية الخالدة .

عقيدة المصريين القدماء التي اتخذت من الفن الرمزي وسيلة لنقل الافكار والمعلومات للآخرين مما جسد الفن المصري كفن تسجيلي وقد نتج عن ايمان المصري القديم با المعتقد والحياة بعد البعث مجموعة من التطورات على أصعدة متعددة أهمها:

-تطور في علم الكيمياء للإطالة من عمر الجثة من خلال التحنيط باستعمال مواد وخلطات كيميائية خاصة.

-تطور فن العمارة لحفظ الجثة المحنطة في مكان أمن حيت دفنت الجثة في قبور لها مداخل سرية لمنع سرقة القبر أو الاعتداء على الجثة وإتلافها.

-تطور فن النسيج للف الجثة وحفظها وقد استخدمت الألياف الطبيعية وخاصة قماش الكتان.

-تطور في فن النقش والكتابة حيت ظهرت الكتابة الهيروغليفية التي وجدت على جدران القبو حتى تتعرف الروح على الجسد وتحتوي الكتابات على ما يلزم الميت من معلومات تاريخية ودينية واجتماعية .

-تطور في فن الآتات والفنون التطبيقية انطلاقا من اعتقاد المصريين بان الميت يحي بعد سباته إذ يحتاج إلى إغراضه الخاصة من ثياب وسلاح ولذلك كانت توضع معه في القبر.

إن دراسة تاريخ الفن تمكننا من استقراء العديد من النقاط المهمة إد وجب على الباحتين والمختصين التعمق في دراستها وبا الأخص المخلفات المصرية للكشف عن مكنوناتها فإضافة إلى كونها تعكس الأوضاع الاجتماعية والحياة اليومية والظروف السياسية والعسكرية و الاقتصادية فإنها تنقل لنا المعتقدات ألتي أمن بها المصريين فربطوها بحياتهم الدينية ،جسدوها في أشكال ورسومات ترمز الى معتقدات أمنو بها وعملوا على ترسيخها.

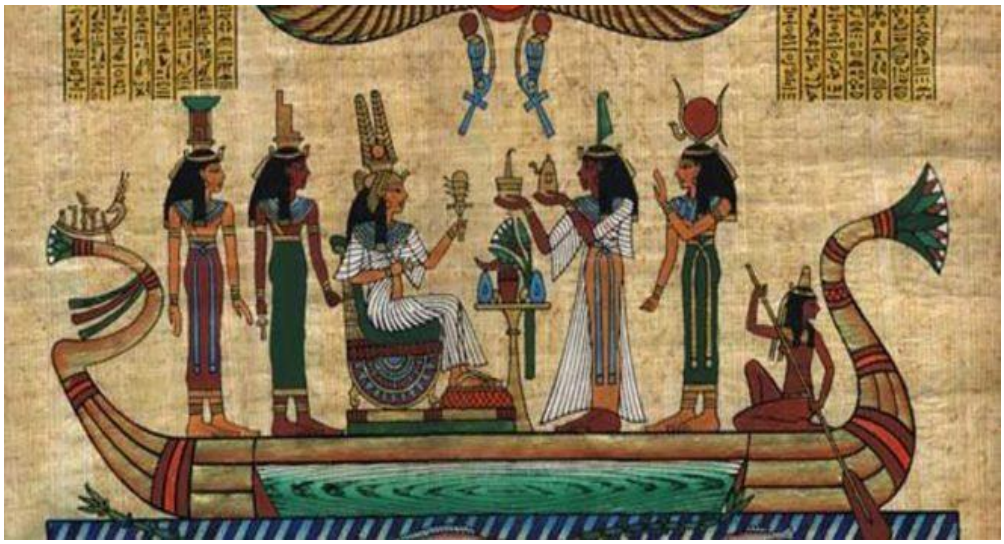

الشكل رقم01

قرص الشمس المجنحwww.miegypt.com

الشكل رقم02

عين الاله حورسhttp//ar.wikipedia.org

الشكل رقم003

البا الفرعونية (طائر لقلق)https://middle-east-online.com

الشكل رقم04

شكل القطةwww.yom7.com

الشكل رقم 05

اللوتس https://al-ain.com

الشكل رقم06

الاهرامات المصرية www.alfetra.m

قائمة المراجع:

جون مجدي يس. (جوان, 2022). المبادئ التصميمية في الفنون المصرية المتعاقبة و اترها على الرمز. (كلية التربية الفنية، المحرر) *بحوث في التربية الفنية و الفنون* ، *22* (02)، صفحة 237.

خلود كمال الدين، و حسن حسين. (26 افريل, 2021). الصياغة البصرية لقرص الشمس المجنح في الحضارة المصرية القديمة. *مجلة علمية لجمعية امسية التربية عن طريق الفن* ، *07* (26)، صفحة 157.

رلا عصام نجيب. (2011). *تاريخ الفن*. الاردن: دار المستقبل للنشر و التوزيع.

سلامة موسى. (2011). *مصر اصل الحضارة*. مصر: مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة.

سلامة موسى. (2011). *مصر اصل الحضارة*. مصر: مؤسسة هنداوي للتعليم والتقافة.

عبد النعيم فرح خلفان. (2017). النزعة الصوفية في الفن المصري القديم واترها على فناني التصوير الحديث. *بحوث التربية النوعية* ، الصفحات 387-377.

فداء ابو بسة، و خلود بدر غيت. (2009). *تاريخ الفن عبر العصور* (الإصدار 01). الاردن: مكتبة المجتمع العربي.

فداء حسين ابو دبسة، و بدر عيت خلود. (2009). *تاتريخ الفن عبر العصور*. الاردن: مكتبة المجتمع العربي.

فداء حسين ابو دبسة، و خلود بدر غيت. (2011). *الفنون مابين الحضارات القديمة و الحديثة*. (01، المحرر) عمان الاردن: دار الاعصار.

منال اسماعيل توفيق محمد. (2009). دراسة مقارنة للمعتقدات المرتبطة با ثعبان في الحضارتين الاغريقية و المصرية القديمة. *دراسات في اثار الوطن العربي حولية الاتحاد العام للاثريين العرب* ، صفحة 650.

مهدية محمد النجار، عبد الفتاح غنيم، و ليندة محمد سعد. (اقريل, 2021). المعتقد الديني و اثره في استخدامات المنتجات الخزفية في العصور المصرية القديمة. *مجلة الفنون و الاعمال التطبيقية* ، صفحة 156.

نصير جواد موسى. (2018). تنوع الانساق الشكلية في فخاريات الحضارات القديمة. *مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية* ، صفحة 17.

وائل عبد ربه. (2008). *تاريخ الفن* (الإصدار 01). الاردن، الاردن: دار يافا العلمية.

وديعة عبد الله احمد بوبكر. (2015). حقيقة الفن ،ماهي حقيقة العمل الفني من غاية النفع الى غاية الجمال قضية فلسفية معاصرة. *مجلة الفنون و العلوم التطبيقية* ، *02*، صفحة 03.